
حكايات الفكاهة والحكمة لايسوب
الثعلب والفهد

حكاية الفكاهة والحكمة
للفيلسوف إيسوب

١٠

الثّعلبُ والفهْد

وحكايات أخرى

ترجمة

مصطفى السّقا　　　　سعيد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

فهرست

١ ـ الصياد والحطاب

كان صيّادٌ مُـرَوَّعُ القلبِ يتتَبّعُ آثارَ أَسـد ، فسـأَلَ حَطّابا يقطعُ أَشجارَ السّنديانِ في الغابـة ، هـل رأَى أَىّ شيءٍ من آثار أَقدامِه ، أَو عرَف مكانَ عرينه ؟ فقال لـه الحطـاب : أَستطيعُ أَن أُرِيكَ الأَسَدَ نفسَه في هـذه اللّحظة . فامتقعَ وجهُ الصَّياد ، وَاصْطَكت أَسنانُه من الرُّعبِ ، وقـال : لا يا سيّدى ، أَشكُرك ، فلسـت أَطلبُ رؤيـةَ الأَسدِ عينِه ، وإِنّما أَكتفى بـالبحثِ عن آثارِه .

* ينبغى أَن تكونَ الشجاعة فـى الأَفعال ، مثلَهـا فى الأَقوال .

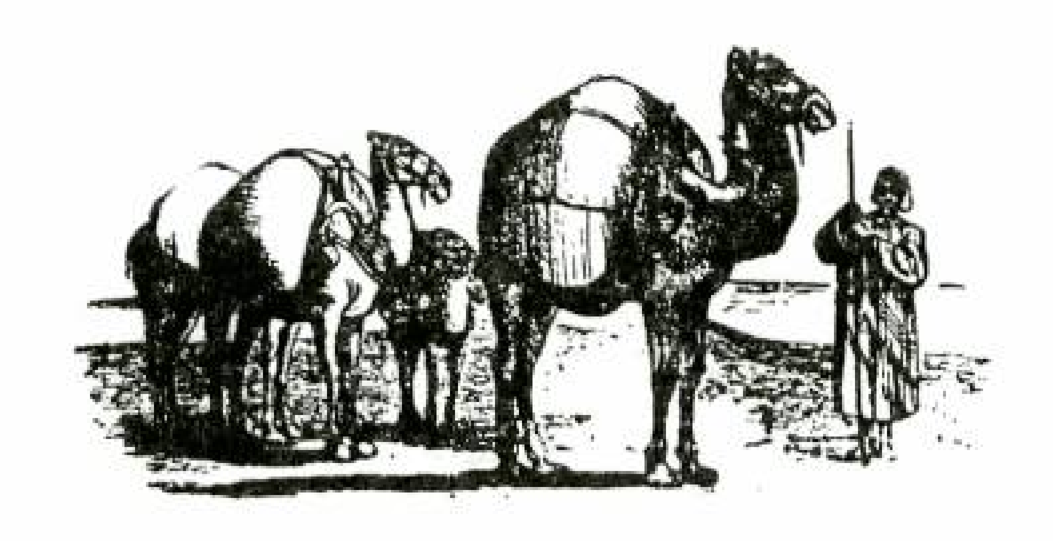
٢ ـ الثعلـــب

اشتدَّ الجوعُ بثعلب ، فرأَى فى كِناسِ ظَبىٍ فى أَصلِ شجرة سنديان ، خبزا ولحما كان بعضُ الرُّعاة قد تركهُما ثَمَّة ، فتسلَّلَ ودخل الكِناس ، وأَخذ يأْكُل حتّى شبع . فلما فرَغ ، كان منَ الامتلاءِ بحيثُ لا يستطيعُ الخروج : فأَخذ يتأَوَّهُ ويصيح . ومرَّ ثعلبٌ آخرُ قريبا من ذلك المكان ، وسمع صياحَ الثّعلب . فخَفَّ إليه ، وسأَله عن شكواه . فلما عرَف قِصَّته ، قال له : إن عليك يا صاحبى أَن تبقى حيثُ أَنت ، حتى تعودَ كما كنت عندما دخلت هذا البيت ، وعندئذٍ يسهُلُ عليكَ الخروجُ منه ، كما سَهُل عليكَ الدُّخولُ إليه .

* * *

لاتَقْرَبِ الْوِرْدَ حتّى تعرِفَ الصَّدَرَا .

٣ ـ الجمـل والعـربى



فرغَ جَمّالٌ عربىٌّ من تحميلِ جملِه ، ثمَّ سأَله : أَىَّ الأَمرينِ تفضّل : أَن تصعَد فـى التّل، أَو تنحدرَ منه ؟ فأَجابه الجملُ المسكين : لماذا أَصعد أَو أَنحدر ؟ هل سُدَّ طريقُ الصَّحراءِ المُستوية ؟

* * *

لاتركب الصعب إِذا كانت لك عند مندوحة .

٤ ـ الطحان وابنه وحماره

ساق طحَّانٌ وابنُه حِمارَهما إلى سوقٍ قريبةٍ ليبيعاه ، فلم يُجاوِزا غيرَ قليل ، حتى مرَّا بنسوةٍ حولَ بئر ، يتحدَّثنَ ويضحكنَ ، فصاحت إحداهُنَّ : أرأيتُنَّ عُمركُنَّ كهذينِ الأحمقين ، يمشيانِ ومعهُما حِمارُهما ؟ فلم يكد الرجلُ يسمعُ قولَها حتى أَركب ابنَه على الحِمار ، وسار بجنبِه مسرورا . وما هي إلا بُرهةٌ حتَّى مرا بقوم بينَهم نِقاشٌ وجدَل ، فقال أحدُهم : انظروا ! فهذا دليلٌ على ماكنتُ أقولُه لكم ، أيُّ احترام للسنِّ في هذه الأيام ؟ ألم ترَوا إلى ذلك الْغلام الكسلان ، يركب فيُضطرُّ أبوه الشيخُ أَن يمشى ؟ انزِل أيُّها الولدُ

القليلُ الحياء ، ودع الشيخَ يركب ، فيريحَ جسمَه المُتعب . فلما سمِع الشيخ انتقادَهم ، أَنزَلَ الولدَ من على الحِمار ، وركِب هو .

ولم يُجاوزا مكانَهما إلا قليلا ، حتى مرّا بجماعةٍ من النّسوةِ والأَطفال ، فانطلقتْ أَلسِنتهُنّ حينَ أَبصرْنه ، وقلن : عجبا لك أَيُّهاَ الشيخُ القاسى ! تركبُ على الدابَّة ، والصبىُّ المِسكينُ لا يستطيعُ أَن يسايرَكَ بخَطوِه علىالأَرض ! فأَسرع الطحّانُ الطَّيِّبُ وأَردف ابنَه خلفه .

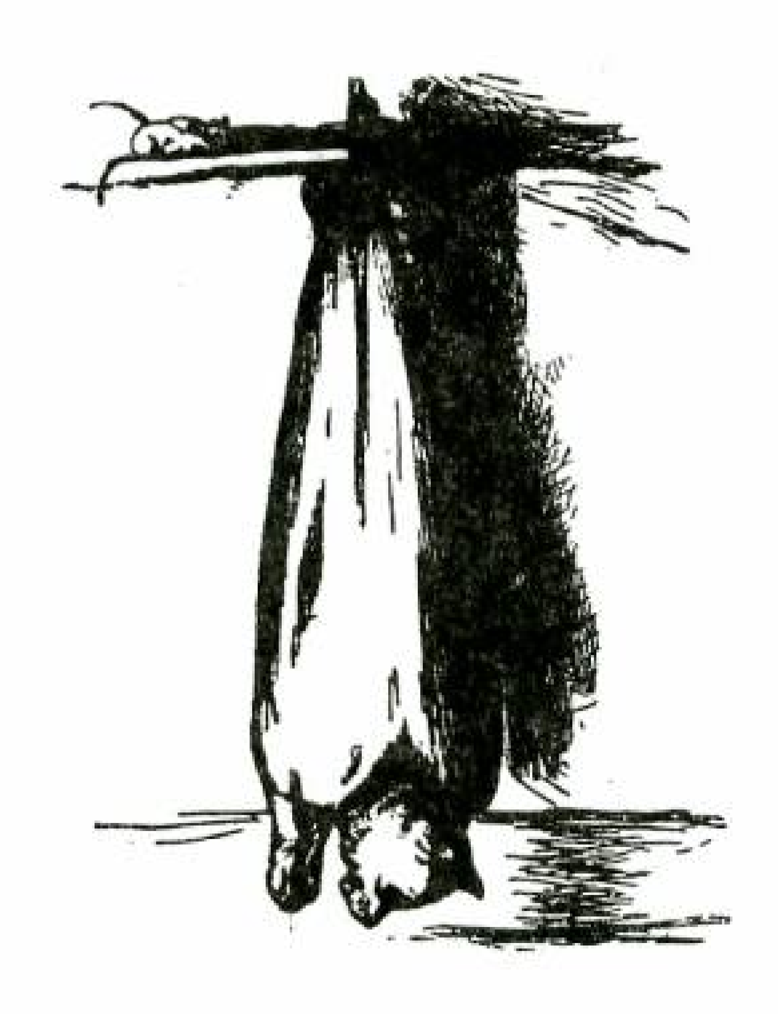
وكانا قد قرُبا من المدينة ، فلقيهما رجلٌ من أَهلِها ، وقال : خبِّرنى أَيُّها الصديقُ الطَّيِّب ، أَهذا الحِمارُ حمارُك ؟ قال الشيخ : نعم . قال الرجل : ما كنتُ أَحسَب ذلك ، مما تُكلِّفُه من المشقّة . أَحرى بِكُما أَن

تحمِلاَ الدَّابةَ المسكين ، لا أَن تحمِلكُما هي . قال الشيخ : حقًّا لقد قسونا على هذا الحمار ، فلنحاولْ أَن نُريحَه . ثمَّ ترجَّلَ هوَ وابنُه ، وشدا بعضَ قوائِم الحِمارِ إِلى بعض ، وحاولاَ أَن يحمِلاه على كتِفيهما بينبوتٍ قويّ ، ويعبرا به قنطرةً عند باب المدينة . واسترعى ذلك المنظرُ العجيبُ انتبَاهَ النَّاس ، فأَقبلوا زرافاتٍ ووُحدانا يضحكونَ منه . وضاقَ الحِمار بضجيجِهم ، كما ضاق بطريقةِ حملِهما إِياه ، فما زال يُقلقِلُ الرِّباطَ في يديه ورجليه حتَّى حلَّه ، وسقط من الينبوت إِلى النهر . فحزِن الرجُل في نفسِه ، وخجِل من النَّاس ، وعاد إِلى بيتِه من فوره ، وهو يقول : إِن الإِنسانَ لا يُمكنه أَن يرضِيَ جميعَ النَّاس .

* * *

إِرضاءُ جميعِ الناس ، غايةٌ لا تُنال .

٥ ـ القط والفئران



شنَّ الفئران غارةً على بيت ، وعلِم القِط بذلك فدخلَ ذلك البيت ، وأَخذ يَصيدُهنّ واحدا فواحدا ،

ويأْكلهُنّ . وتبيَّن الفِئرانُ النقصَ فى أَنفسِهنّ ، فلزِمنَ أَجحارهُن . فلم يقدر القِط أَن يصل إِليهنّ ، فعزمَ على أَن يحتالَ لهنّ حتى يخرجَهنَّ من الأَجحار ، فقفزَ فوق مِشجَب ، وتدلّى منه ، وتظاهرَ بالموت . فَصأَتْ فأْرةٌ من جُحرها حين رأَته ، وقالت : رُوَيدَك أَيها السيِّدُ العزيز : لو أَنّكَ انقلبتَ عُكةَ سمن ، لما قرُبنا منك .

٦ ـ الفأرة والثور

عضتْ فأْرةٌ ثورا ، فآلمتْه ، وحاول أَن يُمسِكَها ، فلاذتْ بجحرِها قبلَ أَن يدرِكَها ، فأَخذ الثورَ ينقِب الجِدار بقرنيه ، حتى بلغَ منه الجَهد ، فرقد على الأَرضِ إِلى جانبِ الجُحرِ ونام . وصأَت الفأْرة ،

وخرجتْ من الجُحر ، ومشتْ على جنبِه ، وعضتْهُ ثانيةً ولاذتْ بجُحرِها . فنهضَ الثورُ لا يدرى ما يفعلُ من شدّةِ الغيظ . فقالت له الفأْرةُ هامسة : لا تحسبْ أَن القوىّ ينتصرُ دائما ، فلَعلّ الصغيرَ يكونُ أَقدرَ على الأَذى من الكبير .

٧ - الضفدعتان

كانت ضِفدعتان تعيشانِ فى بركةِ ماء ، ولما جاء الصّيف ، جفّت البركةُ فغادرتاها ، وانطلقتا معاً تبحثانِ عن مأْوًى جديد . وفيما كانتا منطلقتين ، أَشرفتا على بئرٍ عميقةٍ فيها ماءٌ كثير . فقالت إِحداهُما لزميلتِها لما رأَتها : لننزلْ إِلى هذه البئر ، ونعيشَ فيها ، فإِنها تهيّىءُ

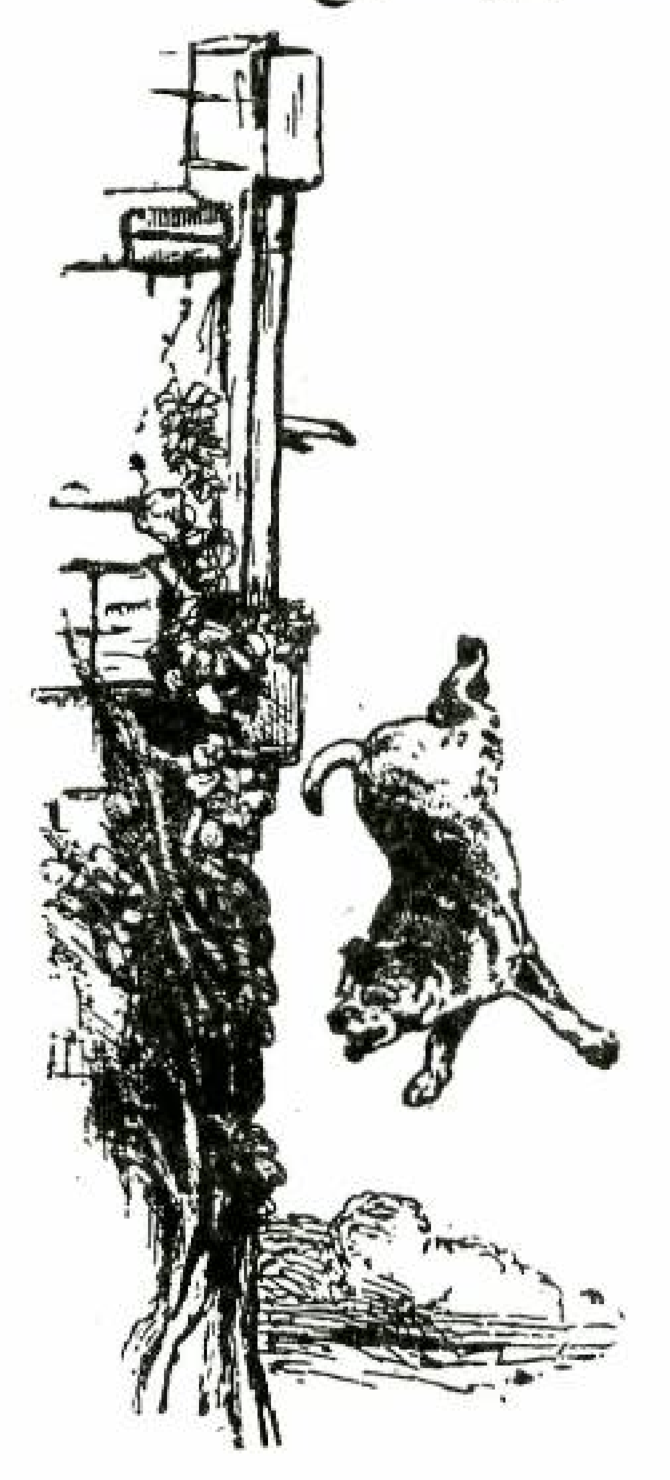
لنا المسكنَ والمأْكل . فقالت لها صاحبتُها ، وكانت أَكثرَ منها حَيطة : هبى أَن الماءَ نضَب فكيفَ نستطيعُ أَن نخرُجَ من ذلِك العُمقِ السَّحيق ؟

* لا تقدم على شىء دون أَن تفكر فى عاقبته .

* * *

قدّر لرجلك قبل الخَطو موضعَها
فمن علا زلقا عن غِرةٍ زَلَجا

٨ - الكلب والطباخ



صنع أَحدُ الأَغنياءِ مأْدُبةً فاخرة ، ودعا إِليها جمعا من أَصدقائهِ ومعارفه . واغتنمَ كلبُه الفرصة ، فدعا صديقا له ، وقال له : إن سيِّدى يولمُ وليمةً كبيرة ، وذلكَ يُتيحُ لنا مأْدُبةً فاخرةً ممتازة ؛ فَتعال وتعشّ معى اللّيلة . وحضر المدعُوُّ

فى الموعِدِ المعين ، ورأى حسن الاستعدادِ لتلك الوليمةِ العظيمة ، فقال مُبتهِج النّفس : إنَّ مما يسرُّنى أنّى أَتيت ، وربما لا تتاحُ لى فرصةٌ كهذه ، وسأَجعل همى أَن آكل ما يكفينى اليومَ وغدا .

وفيما كان يغبِطُ نفسَه بذلك ، ويُبصبِصُ بذنبِه ، كأَنّما يعبرُ عن سرورِه لصديقه ، إذ بصُرَ به الطّباخُ وهو يمشى بين قدوره وصحافه ، فأَمسكَ به من يديه ورجليه ، وطوَّح به فى غير مبالاةٍ من النّافذة ؛ فسقط على الأَرضِ سقطةً قويّة ، وقام يجرى ، وهو يعرُج ، وينبَحُ نُباحا مُزعجا . فسمعَ صُراخَه بعض كلابِ الشارع ، فخففْنَ إليه ، وسأَلْنَه : كيفَ كان عَشاؤه ؟ فأَجابهنّ : أَقول لكنَّ الحق ، إِنى شرِبت كثيرا من

الخمر ، حتى لا أذكُرُ شيئا ، بل لا أعرِفُ كيف خرجتُ من المنزل .

* قلمّا صادف الطُّفَيليون ترحيبا .

٩ - اللصوص والديك

سطا بعضُ اللّصوص على منزِل ، فلم يجدوا به إِلا ديكا ، فسرقوه وولّوا هاربين . ولما وصلوا إِلى مأْواهم ، همّوا أَن يذبَحوا الدِّيك ، فأَخذ يتضرّع إِليهم أَن يهبوا له حياتَه ، قال : أَرجو أَن تُبقوا علىّ ، فإِننى عظيمُ النفع للنّاس ، أُوقظهم فى اللّيلِ ليؤدّوا أَعمالَهم .

فأَجابوه : هذا السببُ نفسُه ، هو الذى يجعلُنا نُعجِّل بذبحِك ؛ فإِنّك إِذ توقِظُ جيرانَك ، تعطِّل أَعمالَنا جُملَة .

* * *

أَفاضل الناس أَغراض لذا الزمن .

١٠ - الأسد والدب والثعلب



وثب أَسدٌ ودبٌّ في وقتٍ معا على جَدْيٍ ، وتنازَعاه ، فاقْتتلا اقِتتالا عنيفا . فلمَّا أَثخنَ كلٌّ منهما الآخر ، وخارتْ قُواهُما ، استلقيا وقد بلغ مِنهما الإِعياء . ورآهما ثعلب ، بعدَ أَن دارَ حولَهما من بعيد عدَّةَ دورات ، ممدَّدين على الأَرض ، والجَديُ في

الوسَط لم يمسَّهُ أَحدٌ بسوء . فجرى بينهما ، وخطِف الجَدى ، وأَطلق ساقيه للرّيح . ورآهُ الأَسدُ والدُّب ، ولم يقويَا على النُّهوض ، فقالا : يا عجبًا كلّ العجب نقَتلُ ونُرهِقُ أَنفُسَنا ويظفَرُ بالغنيمةِ ثعلب .

* * *

رب ساعٍ لقاعد .

١ - الفلاح والثعلب

اعتاد ثعلبٌ أَن يسْطُوَ عل حظيرةِ دواجنٍ عندَ فلاّح ، وكان صاحبُها يضمرُ له الضّغن ، حتى أَمكَنه ، فقبضَ عليه ، وعزَم على أَن يثأَرَ منه ، فربط فى ذيلِه خِرْقَةً مُبلّلةً بالزّيت ، وأَشعل فيها النّار . فانطلق الثعلبُ بقضاءٍ عجيب ، إِلى بيدرِ الفَلاحِ الذى قبض عليه ،

وكان ذلك فى إبَّانَ حَصادِ القمح ، فأَحرقه جميعَه ، ولم يجنِ الفلاحُ فى ذلك العامِ شيئا ، وانقلب إلى أَهلِه ملوما محسورا .

١٢ - القردة الراقصة

كان عندَ أَميرٍ قرودٌ مدرَّبةٌ على الرَّقص . ولما كانتْ بطبعِها أَكثر شيءٍ تقليدا لأَعمالِ النّاس ، كنَّ يُحاكين أَفعالَ الإنسانِ فى مهارةٍ وحِذق ، وكنَّ وهنَّ فى ثيابِهنَّ النَّفيسةِ وأَقنعتِهن ، يرقصْنَ كأَحسنِ فتيانِ القصر ، ويُمثّلنَ هذا الدورَ عدَّةَ مرّات ، فيقابَلنَ بالإعجابِ والتصفيقِ الشديد . وقد أَراد أَحدُ رجالِ الحاشية ذاتَ مرّةٍ أَنْ يعبثَ بهن ، فأَخرج من جيبِه

حَفنةً من البُندق ، ورماهُ على المسرح ، فلما رآهُ القِردة ، نسينَ رقصهُنَّ ، وعدْنَ إلى طبائعِهن ، فنزعنَ أَقنِعتَهن ، ومزَّقْنَ ثيابَهن ، وأَخذنَ يتنازَعْنَ البندُق . وبذلك انتهى مشهدُ الرقص ، بين ضحِكِ النَّظارَة وسخرِيتِهم .

* * *

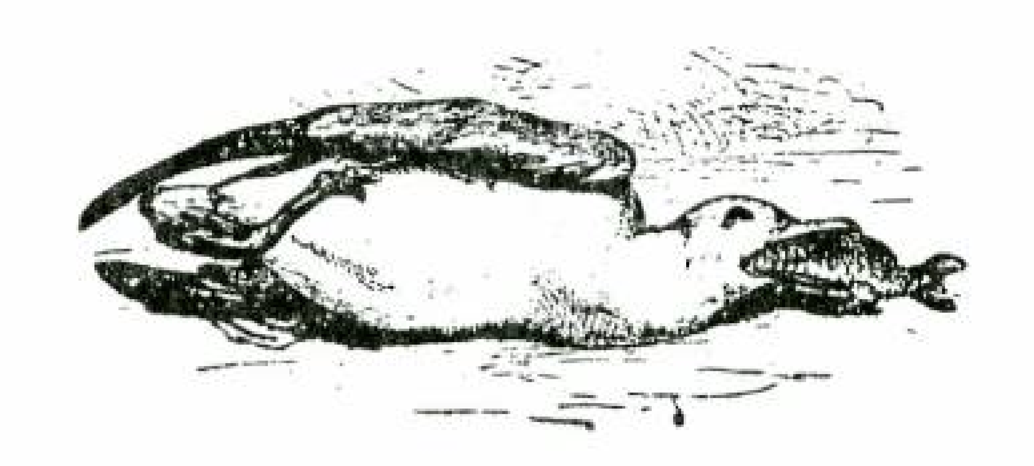
كل امرئ راجعٌ يوما لشيمتِه

وإِن تخلَّق أَخلاقا إِلى حين

١٣ - الجنقلة والحدأة

سرَطت جنقلةٌ سمكةً كبيرة ، ففجرَتْ حوصلَتها ، فاستلقتْ على شاطىء البحرِ تُعالجُ سَكرَاتِ الموتِ . وبصُرت بها حِدأَة ، فقالتْ لها : إِنَّك تستحقين





ما جرَى عليــك ، فمــا ينبغى لطـائرِ الجـوِّ أَن يلتمِـس غِذاءَه من البحر .

* * *

ينبغى للعاقل ألاَّ يتدخل فى شئون غيره .

١٤ ـ الفيلسوف والنمل وعطارد[1]

وقف فيلسوفٌ على شاطىء البحر ، يُشاهدُ سفينةً غرِقت وهلك جميعُ ملاّحيها ورُكّابها ، فقال في نفسِه : إنَّ من ظُلمِ القدر أَن يهلِك مثلُ ذلكَ العددِ الوفيرِ من النّاس ، من أَجلِ مذنب واحد لعلّه في السَّفينة . وفيما كان يسبحُ في خواطرِه وأَفكارِه ، إِذ رأَى نفسَه وسطَ جيشٍ عرَمرمٍ من النمل ، كانت قريتُه بالقربِ من الفيلسوف ، فجرتْ نملةٌ على جسمه ، وعضّته . فأَخذ يطأُ النملَ بقدمه حتى قتلهنَّ جميعا .

وتجلّى عُطارد للفيلسوف ، وخفقَه بصولجانه ، وقال له : لستَ حقيقا أَن تَنصِبَ نفسكَ ميزَانا لتصرُّفاتِ القدر وقد عاملت هذه النمالَ المسكينة ، بنحو ما نَسبتَه من الظلم للقدر .

---

(١) ابن جوبتر سيد الآلهة عند الرومان ورسوله .

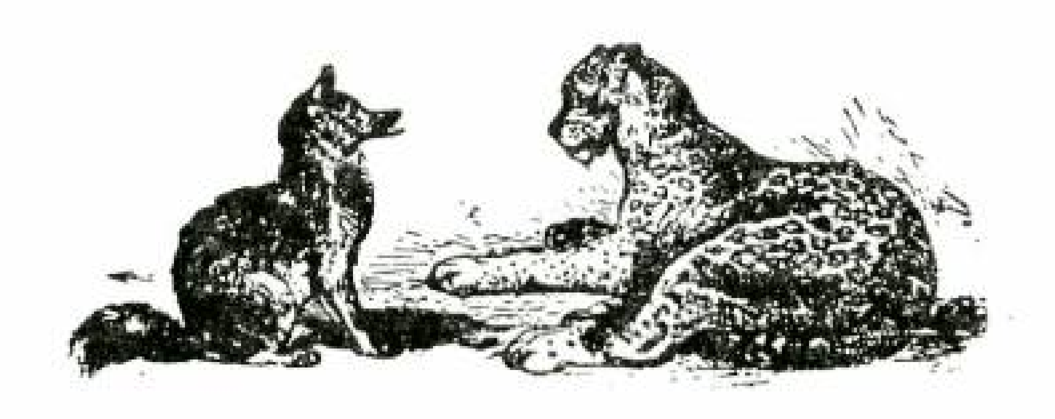
١٥ - المسافر والحظ

لقىَ مُسافرٌ نصبا من سفرِه ، فرقد على حافَةِ بئر عميقة ، وقد نال منه الكلال والتّعب . ولما كان قابَ قوسينِ أَو أَدنى من التّردّى فى البئر ، تمثّل له الحظُّ سيِّدةً جميلة ، فأَيقظته من نومِه ، وقالتْ له : أَلا تستيقظُ أَيُّها السَّيِّدُ الكريم ، فلو أَنكَ سقطتَ فى البئر ، لوجَّهَ الناسُ اللومَ إِلَىّ ، ولساءَ ذكرى بينهم ؛ فإِنَّ الناسَ يعزونَ مصائِبَهم إِلَىّ ، وإِن كانوا هم الذينَ يَجنونها على أَنفُسِهم .

*　　*　　*

لا تلقوا بأَيديكم إِلى التهلُكة .

١٦ - الثعلب والفهد



تناظر ثعلبٌ وفهدٌ أَيُّهما أَجملُ منظرا ، فأَخذ الفهدُ يُباهي بما في جلدِه من بُقع ملونة . فقاطعه الثعلبُ بقوله : أَنا أَكثرُ منكَ جمالا ، فليست زينتي في جسمي ؛ ولكن في عقلي .

* * *

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفٌ له

إِذا لم يكنْ في فعله والخلائق

١٧ ـ الأسد والأرنب

مرَّ أَسدٌ بأَرنبٍ مستغرقةٍ فى النومِ فوق جحرِها ، فهمَّ أَن يُمسكَ بها . فتحركَ بقُربِهِ أُيَّلٌ صغيرٌ جميل ، فترك الأَسدُ الأَرنبَ وتبِعه ، فذعرتِ الأَرنبُ من ضوضائهما ، وانتبهتْ من نومها وولَّتْ هَاربة . ولم يستطع الأَسد (بعد طولِ محاولة) أَن يُدرك الأُيَّل ، فرجَع أَدراجَه ليأْخذَ الأَرنب . فلما رأَى الأَرنبَ قد نجت ، قال فى نفسِه : هذا جزائى : تركتُ ما فى يدى حرصا على ما هو أَكثرُ منه ، فذهبا جميعا .

١٨ - الفلاح والنسر

نشِب نسرٌ فى فخ ، ورآه فلاّح ، فأُعجبَ به وأَطلقه . ولم يجحدِ النّسر صنيعَ الفلاّح ، فقد رآهُ يستنِدُ إِلى جدارٍ يريدُ أَن ينقص ، فطار حتى قرُب من الفلاّح ، وخطِف صُرَّةً كانت على رأْسِه . ولما نهض يطارده ، ترك له الصُّرَّة . فالتقطها الفلاّحُ وعادَ إِلى مكانه ، فإِذا الجِدار الذى كان يجلسُ عنده قد تصدَّعَ وانقضَّ . فاشتدَّ عجبُ الفلاّح من ذَلكَ الصَّنيع ، الذى كافأَهُ به النسر .

* * *

كم نعمةٍ لا تستقلُّ بشكرِها

لله فى طيِّ المكارِه كامنهْ

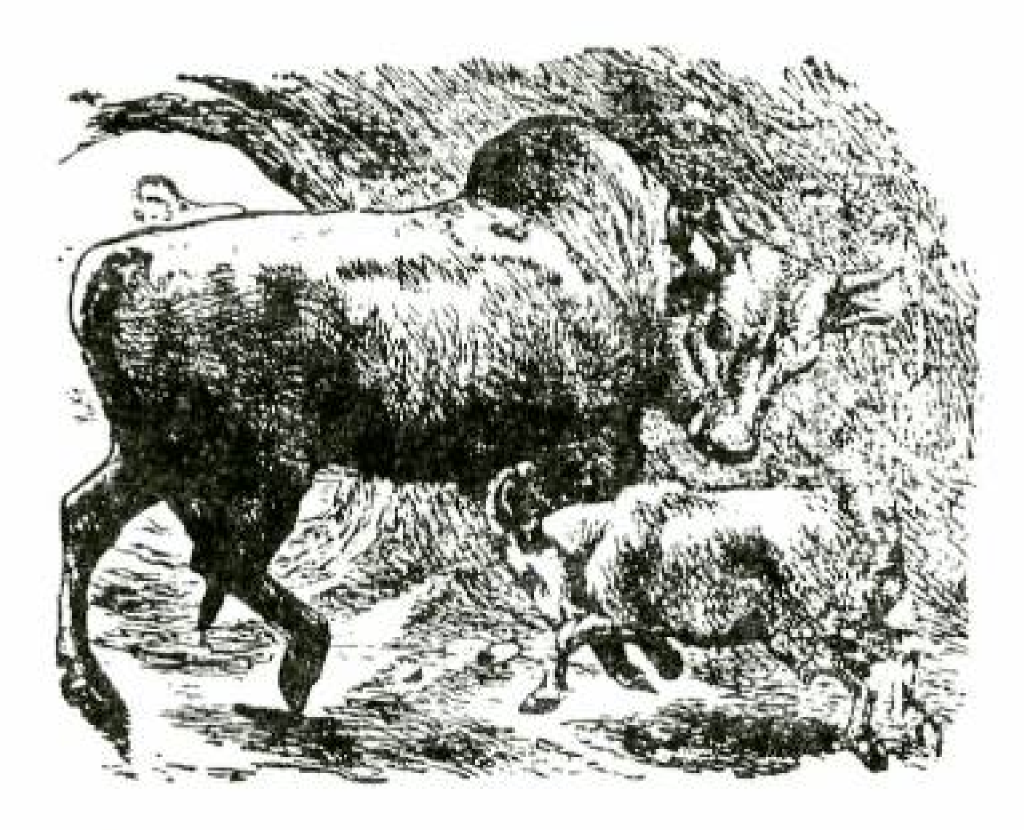
١٩ - صنم عطارد[1] والنجار

كانَ عندَ نجّارٍ فقيرٍ وثنٌ لعُطارِد ، وكان يُقرِّبُ إليه القرابين ، ويتضرَّعُ إليه أَن يمُنَّ عليه بالغنَى ؛ ولكنه لا يزدادُ إلاَّ فقرا . فاحتدمَ غيظهُ ، وأَنزل التمثالَ من على قاعدتِه ، وضرب به الحائط ، فانكسرتْ رقبتُه ، فسال منه ذهبٌ كان يَمْلَؤُه . فأكبَّ النجارُ عليه يحثوهُ بكلتا يديه ، وهو يقول : إِن أَمرى وأَمرَكَ لمختلفان . مجَّدتك فلم أَحْلَ منك بطائل ، ثم أَهنتُك فانثال عليَّ النُّضار منكَ انثِيالا !

---

(١) ابن جوبتر سيد الآلهة عند الرومان ورسوله .

٢٠ ـ الثـور والجـدى



فرَّ ثورٌ من أَسد ، واعتصمَ فى كهفٍ كان قـد برحَـه راعٍ معه غنمُه ، وخلَّى فيه جَديا . فهَجم الجـدىُ على الثّور ، وأَخذ ينطحُه بقرنيه بقـوَّة . فقـال لـه الثّورُ فى هدوءٍ : انطـح مـا شئت ، فإِننى لا أَخـافُك ؛ ولكنى

أَخشى ذلك الفاتكَ الجبَّار . فإِذا ما انصرف ، عرَّفتُك من أنت ممن تنطحُه بقرنيكَ الضعيفين .

* * *

* لا تحتقر أَحدا إِذا قلب له الدهر ظهر المجن .

٢١ - المصباح

افتخر مصباحٌ مملوءٌ بالزَّيت ، ونورُه قوىّ ، بأَنهُ يفوقُ الشمسَ فى الضِّياءِ . فهبتِ الريحُ ، فأَطفأَتْه . فأَشعلَهُ صاحبُه ثانية ، وقال : أَقصِرْ عن هذا الفَخار ، وأَدِّ عملَك فى سكون ، فحتى النُّجومُ ليستْ بالَّتى يعتريها الذُّبول ، ولا تحتاجُ أَن تُشعَلَ إِذا هبَّت عليها الرِّيح .

* * *

ما هلك امرؤ عرَف قدرَنفسِه .

٢٢ - الأسد والثعلب والحمار

اتفقَ أسدٌ وثعلبٌ وحمارٌ أن يخرُجنَ معاً للصَّيد ، فصِدنَ فرائسَ كثيرة . فلمّا رجَعنَ إلى الغابـة ، قـال الأَسـدُ للحِمار : اقسِـم بيننا ، وأَعـطِ كـلا منّا نصيبَه . فقسمَ الحِمارُ الصيدَ ثلاثةَ أقسامٍ متساوية ، وطلب من شريكَيْهِ أَن يختارا نصيبهما أَوّلا . فاغتاظَ الأَسد ، وضربَ الحمارَ ضربةً أَطاحتْ رأْسَه . ثم طلـب منَ الثعلبِ أَن يقسِـم ، فكوَّمَ الثعلبُ الصيدَ كُومةً واحِـدَة ، ولم يأْخذْ لنفسِـهِ إلاّ قطعةً صغيرةً جـدًّا . فسرَّ الأَسدُ منه ، وقالَ لـه : مـن علّمكَ هذا الفقه ؟ فإنّى ما رأَيت قبلَ اليـومِ قاضيًـا أَعلـمَ ولا أَفقـهَ منـك . فقـال الثعلـب : علّمنيـه رأْسُ الحِمـارِ الطائح ، الّذى لم يُحسنْ وضعَ الأُمورِ فى مواضِعِها .

* * *

السعيد من وعظ بغيره .

٢٣ - الفارس الأصلع



خرج للصيدِ فارسٌ أَصلع ، وقد وضعَ على رأْسِه شعرا مستعارا . فهبتِ الريحُ فجأَة ، فأَطارت قبعته وشعرَه المستعار . فعَج زملاؤه بالضَّحِك ، فشدَّ عنانَ جوادِه واشتركَ معهم فى الضَّحِك والمُزاح ، وقال : أَىُّ عجبٍ أَن يطيرَ عنّى شعرٌ لم يصحبْنى إِلا قليلا ، إِذا

كانَ قد تخلّى عن صاحِبه الذى وُلِدَ معَه ، وصحِبه طويلا .

* من لا يفى لأَصحابِه القدماءِ ، فهو أَجدرُ أَلا يفىَ للمحدثين .

٢٤ - الراعى والكلب

كان راعٍ يُدخلُ قطيعَ غنمِه فى الحظيرةِ لتبيت ، فاندسَّ بينهنَّ ذئب ، وكاد يدخلُ الحظيرةَ معهن ، فبصُر به كلبُ الرّاعى فقال لسيّده : كيف تنتظرُ أَن تسلمَ الغنم ، إِذا سمحتَ للذّئب بدخولِ الحظيرة ؟

٢٥ - القـردان وأمهـما

وضعتْ قردةٌ صغيرةٌ توءَمين ، فكانتْ ، كعادةِ القرودِ ، تُعنَى بأَحدهما عنايةً فائقة ، وتلحظُه بعينِ الرِّعايةِ والحبِّ الشَّديد ، على حينَ كانت تكرهُ الآخرَ وتُهمِلُه . فحدثَ ذاتَ مَرَّة ، أَنِ اختنقَ القردُ المعزَّزُ المحبوبُ من شدَّةِ كلفِ أُمِّه به ، وحَدَبِها عليه . أَمَّا الآخرُ المكروهُ فقد نما وترعرع ، على الرَّغمِ مِمَّا كان يُحيطُ به من عوامِلِ الإِهمال .

* * *

* ربما أَدى فرط العناية بالشيءِ إِلى الإِضرار به ؛ وربما جاءَنا المكروه من حيث نُرجِّي النفع .